



www.bintelnas.org

All illustrations and writing Copyright © 1999-2003 The Author except where otherwise noted.  
Site design Copyright © 1999-2003 Bint el Nas. All Copyright and Trademark Rights Reserved.

## العدد الأول: شبكة الأحلام مُقدّمة بقلم نادياك

### الدردشة مع الفنانين أحرار الجنس العرب تغذي روعي

أفقلت سمّاعة الهاتف بعد مكالمة مع صديقة تحدثنا فيها عن شعورها. أشعر الآن وكأن نشوة الغرام تمتلكني. اشعر بالإنارة، وإبتسامة إرتسمت على وجهي، ولوني مخطوف، وأنا جاهزة. الإستماع لها وهي تتكلم عن أعمالها الفنية والتحدث عن عملي وفنّي ما هو إلا أفضل علاج للحزن والتعب والتوتر والوحدة. لحظات الكلام الشيق على الهاتف هي كأوقات القراءة والكتابة وممارسة الحب بالنسبة لي، أشعر فيها بأحسن حالاتي، أشعر وكأنّي أعلى من كل أسباب القلق عندي وأكبر من ذاتي. هذه اللحظات هي من أجمل ما في الدنيا، وهي إحدى العوامل التي ما زالت تربطني بالحياة.

شعرت بالغبطة عندما طُلب مني أن أعمل لهذه المجلة لأنّي أحتاجها لوجودي. كالكثير من أحرار الجنس العرب، أحبّ القصص والحكايات. أفضل ألا أنام إذا ما كان معي في الغرفة صديقة أو أكثر من أحرار الجنس العرب. سمّاعة الهاتف لا تنزل من يدي إذا ما بدأنا الحديث. لقد أمضيت ليالٍ طويلة من دون أن يغمض لي جفن. إرهاق جسدي يصارع الحاجة للتعبير عن فكرة ما إستلهمتها من فكرتها. إنها حلقة مُفرّغة من الإلهام المتبادل. أشعر بالعطش لحكاياتنا والحاجة

للإستماع لقصص حياتنا. أتوق لرؤية أحرار الجنس العرب بلحمهم ودمهم، لكني أحتاج أيضاً لقراءة قصصنا مطبوعة لأن حياتي مُكرّسة لجمال الكلمات. هذه المجلة هي لرواياتنا، ولجمع قصصنا، وللإحتفال بوجودنا وبكل تعقيدات أمجادنا. سئمتُ من قراءة كتب الآخرين بحثاً عن إشارة عابرة عن أحرار الجنس العرب. إننا نستحق أن نتواجد في مُجلّدات بحيلها. أتمنى أن تصبح هذه المجلة مجرد كتاب في مكتبة ضخمة عَنّا، وأرجو أن تساهم في فتح باب حوار وجداني وعميق عن كياننا.

لقائي الأول بإمرأة عربية مثليّة كان من خلال كتاب عن النساء والإرهاب لكاتبة أمريكية من دُعاة تحرير المرأة. لا أذكر عنوان الكتاب جيداً، ربما كان عنوانه "حبيبة شيطانية". الكاتبة هي عضو سابق في منظمة إرهابية، وأرادت أن تكتب عن إنجذاب النساء لنهج الإرهاب. إشتريت الكتاب لأنني ظننت أنه قد يثير إهتمامي ولأن سعره كان مُنخفضاً. لم أنجذب فعلاً لهذا الكتاب خلال قراءته حتى وصلت الى الفصل الذي تروي فيه الكاتبة رحلتها الى الأراضي الفلسطينية المحتلة حيث تلتقي بإمرأة، وهذه الأخيرة تفتح الحديث مع الكاتبة عن موضوع الجُنسيّة المثليّة عند النساء. فوجئتُ الكاتبة لأن الجميع قد حذرنا قبل سفرها من التلميح عن هذا الموضوع في الأراضي المُحتلة. قرأتُ بشوق ما قالته المرأة الفلسطينية بهدوء عن حياتها ومصادر المتعة والصعوبات فيها. ما زلت أذكر كيف بسّطت الأمور عندما قارنت تجاربها كمثليّة في فلسطين المحتلة بتجاربها في الولايات المتحدة الأمريكية عندما كانت طالبة جامعية. بالإضافة الى ذلك، كان عندها طريقة جميلة وبسيطة للإستهزاء أو رفض كل أولئك الذين يقولون أنه لا وجود لفكرة إمرأة عربية مثليّة. "أنا لا أتخايل نفسي"، قالت للكاتبة التي تُجري معها المقابلة، وشعرتُ انا بالقشعريرة عندما قرأتُ تلك الكلمات بعد أعوام. نَعَمْ، إنها لا تتخايل نفسها، وأنا لا أتخايل وجودنا أيضاً.

ثلاث سنوات مضت على جلوسي في غرفة مع مجموعة من النساء أحرار الجنس العرب. كانت المرّة الأولى للقائي بهنّ وجهاً لوجه. إحداهنّ رددت العبارات نفسها عن لسان المرأة الفلسطينية في ذلك الكتاب، فأقشعرَ بدني مرة أخرى لصوت الكلمات التي طافت في هواء الغرفة. إلتقتُ حولي فوجدتُ نصف النساء اللواتي تواجدن في الغرفة تهزّ رؤوسهنّ تأييداً لعبارة "أنا لا أتخايل نفسي". كل اللواتي قد قرأن ذلك الكتاب تذكرن جيداً تلك الجملة. أحلم الآن بأنّ تلك الفلسطينية المثليّة سوف تجد هذه المجلة بطريقة ما، ربّما قد تقع عليها خلال البحث على شبكة الإنترنت، أو أحدهم قد يطبع هذا العدد ويُقدّمه لها. أتمنى أن أقرأ مقالة لها في العدد المقبل. أشعر بإمتنان عميق

لهديّة كلماتها التي قرأتها في الكتاب، سواء ستكتب للمجلة أم لا. وكلماتي الآن هي هديّة بالمقابل لها ولكل من هُنّ مثلاً. يا أيّتها المرأة في فلسطين، أشكرك لأنك قلت لي أنّك موجودة في هذا العالم، وأتمنّى أن تُعجّبي مثلي بقصص هذا العدد.

مساهمتي وإنخراطي في مجتمع أحرار الجنس العرب هو أمر جديد بالنسبة لي. لقد عشت معظم حياتي في الولايات المتحدة، وفي غالب الأحيان كنت معزولة عن أحرار الجنس من جهة وعن العرب من جهة أخرى. تعود أسباب تلك العزلة لخيارات إتخذها والديّ عندما كنت صغيرة في السنّ، ولقرارات إتخذتها بنفسني عندما أصبحت ناضجة. هذه العزلة لا تنطبق على كل الكُتاب والكاتبات في هذه المجلة، فإننا مجموعة متنوعة وهذا أمر يُفرحني. عُزلتي كانت جزءاً من حياتي وإختباراتها. أما الآن، فأول مجتمع عربي إختلطتُ به هو هذه المجموعة من النساء أحرار الجنس والرجال مُغايري الجنس.

لاحظتُ شيئاً خاصاً وجديداً في صداقتي مع أفراد هذه المجموعة، شيئاً لم أعرفه سابقاً، ألا وهو أهمية الأحلام. ربما للأحلام وأهميتها في حياتي علاقة مباشرة لكون أعزّ أصدقائي الآن لا يعيشون في القارة نفسها التي أنا فيها.

## قد لا ألتقي ببعض أحبائي مهما طالتي حياتي، لذلك الأحلام أساسية بالنسبة لي

الأحلام أحياناً هي وسيلتي الوحيدة لرؤية الحركة في وجوههم الغالية، ولإنخراط أولئك الأصدقاء بحياتي اليومية.

أعرف شخصاً عزيزاً على قلبي، هو رجل مُغاير الجنس (أي مولود كأنثى، لكنه ذكرٌ بعقله وقلبه ووجدانه). إلتقيت به على شبكة الإنترنت عندما كنت أعيش في الولايات المتحدة وكان هو يعيش في البحرين. لم نجتمع حتى اليوم في قارة واحدة وقد لا نجتمع أبداً. إنتقلنا من الإنترنت الى المخابرات الهاتفية. أمضينا حوالي سنة نتحدّث بحرارة بواسطة التلفون. ثمّ أنقطعت أخباره لأيام طويلة، أكثر من عادتنا. فبدأت أشعر بالقلق عليه. عندما إتّصل بي أخيراً، أخبرني أنه قد عاد حديثاً الى بيته بعد أن أمضى ثلاثة أيام في المستشفى. قال لي أنه كان يحلم بي كثيراً خلال فترة مرضه.

إنعصر قلبي لما قاله وإمتلأني الذعر. حَزَنْتُ لأني لم أستطع أن أكون بجانبه خلال فترة مَرَضِهِ، وخِفْتُ لأني كنت معه رغم المسافات الجغرافية ورغم إستحالة القيام بأشياء أساسية وضرورية كعيادته في المستشفى ومَسْك يده. رغم كل ذلك فقد جَلَبَنِي الى غرفته. يَصْغُب عليّ الآن التعبير كم عَنَى ذلك لي وما زال يَعْنِي الكثير. يقشعرُ بَدَنِي بَلْ ينتصب كلَّ شَعْر جِسمي عندما أتذكّر أني ما إستطعت أن أزوره لكنني كنت معه في أحلامه.

كان صديقي في البَحْرين في تفكيرِي عندما إخترتُ موضوع العدد الأول لهذه المجلة ألا وهو شبكة الأحلام. أنوي التعبير عن هذا النوع من الأحلام، بمعناها المعروف، وعن أهميَّتها لِعُبُور المسافات الجغرافية والمُحيطات.

وعلى فكري أيضاً نوع آخر من الأحلام. الحلم الذي يعني الرغبة الحارّة التي نناضل من أجلها بكل عقلنا وجسمنا وروحنا وبكل طريقة أخرى متوفرة لنا. الأحلام السياسية، المجاعات العميقة، وكل الحاجات التي تجمعنا.

كل شخص في مجتمع أحرار الجنس العرب هو مختلف عن الآخر. قد يكون لأحدهم موقف من قضيّة ما وللآخر موقف مُضاد. لكلِّ مِنّا حياة وتجارِبٌ مختلفة عن الآخر، ولكلِّ لُغْتُهُ ومثاليَّته. أحياناً يتهيأ لي أن الجامع الأساسي ما بيننا هو عامل الفرقة نفسه. ما يجمعنا ويفرقنا هي العواطف الجيَّاشة والشَغَف وفي معظم الأحيان رفض مُنتصف الحلول. حَضَرْتُ خلال الصيف الماضي لقاءً للنساء أحرار الجنس من العالم العربي، وشعرتُ فيه أحياناً أني أغرق ببحر من الأحاسيس الصاخبة حولي. كانت المشاعر حادّة جداً لدرجة أنّ عيوني تغلغلت بالدموع وغرقت بالمشاعر. هل لاحظتم أنه لا يرفّ جفن لأيّ أحد مِنّا عندما نجتمع معاً؟ إننا برغباتنا كأكلي اللحم. نتوق لأن نجتمع ببعضنا البعض، وبعد ذلك نسعى للإعتراف ببعضنا ولتبادل الرضى والحبّ. كثيرات مِنّا تشعرن بالوحدة، لا بَلْ بالعُزلة العميقة بسبب مرور سنين طويلة من غير رؤية عائلاتنا التي أنجبتنا وعائلاتنا التي أوجدناها. نحتاج الآن لبعضنا البعض، ونحتاج لرؤية إنعكاساتنا في عيوننا العميقة.

مجلة "بنت الناس" هذه هي حلم. حلمٌ أو أملٌ ينبغي أن يصبح وعداً. حلم للرسم على اللواتي لم تقرأن هذه الكلمات "أنا لا أتخيل نفسي" حتى اليوم، أو لم تُقابلن امرأة أخرى من أحرار الجنس العربيات بعد. هذا الحلم هو اللواتي تتعذبن تحت حمل الكلمات القاسية عن أن وجودنا مستحيل، خرافيّ وليس ممكناً، وأنّ العبارتين "عرب" و"أحرار الجنس" متناقضتان. هذا الحلم هو لرسم ضحكة عفويّة على وجوه النساء اللواتي كبرنَ مُتعبات وحزينات. إنها ضحكة المفاجأة والغبطة، ضحكة الإرتياح والإعتراف بالوجود. حلمٌ لمتابعة مسيرة بناء مجتمع النساء أحرار الجنس العربيات، هذا المشروع الذي خلّفته مجموعة من النساء المملأى بالشجاعة والأمل، وباشرن به بالعمل الشاقّ والعطف والجدل والحبّ. إنه حلمٌ لمزيد من الحوارات بعد منتصف الليل حتى تغطّي الغشاوة عيوننا في الصباح لكنها تبقى مُشبّعة في الوقت نفسه. إنه حلمٌ لمزيدٍ من العلاقات الغرامية لجمع العواطف الجسديّة والروحيّة. حلمٌ لمزيد من الجِدالات النابعة من الأعماق. إنه حلمٌ للمزيد والمزيد. إنها شبكة مُمتدّة عبر المُحيطات والمسافات والثغرات المُتّصلة التي تكونت من إختلاف اللغات والأفكار والثقافات. شبكة خيوطها رفيعة كخيوط العنكبوت الحريرية لكنها متينة كأى شيءٍ صلّب في العالم.

إنها شبكة الأحلام.

---

زوروا صفحة ناديا لك على شبكة الإنترنت بعنوان "أنا لا أتخيل نفسي" باللغة الإنكليزية:

[www.nadyalec.com/imagining](http://www.nadyalec.com/imagining)